تقويم العلاقات الباكستانية – الافغانية في ضوء مساعدات الولايات المتحدة الامريكية للبلدين (1953- 1958)

م.م. هند علي حسن
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

اهتمت الولايات المتحدة الامريكية برعاية دولة باكستان وتقديم المساعدات لها منذ استقلالها في 15 آب 1947 وحاولت كراجي وواشنطن ان تسحب افغانستان الى هذه الاحلاف العسكرية والمواثيق التي ترعاها الولايات المتحدة الامريكية والضغط عليها للتخلي عن اعلانها الحياد المستمر عن الدخول فيها، والملاحظ ان كابل كان ترى ان مستوى المساعدات هي اقل من المستوى المطلوب ومقارنة مع المساعدات المقدمة لجارتها باكستان، استغل الاتحاد السوفيتي هذه الفجوة فارتمت افغانستان في احضان السوفيت التي استغلت تردي العلاقات الباكستانة الافغانية واغلاق ميناء كراجي المنفذ الوحيد لتصريف البضائع الافغانية، فاوقعت كابل نفسها في خطر محدق.

المقدمة:

تبين الحقائق المختلفة، مدى اهتمام الادارة الامريكية بتطوير علاقاتها مع باكستان وأفغانستان، ولاسيما بعد استقلال باكستان في 15 آب 1947. الا ان ذلك لا يعني ان الولايات المتحدة الامريكية استابت لطلبات عدة(مساعدات اقتصادية وعسكرية) قدمتها لكل من كراجي وكابل، بشكل متساوٍ.

خيب موقف الادارة الامريكية آمال الافغان، واثار حفيظتهم من قلة المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية المقدمة لها، في وقت كانت تعاني فيه من ضغوط باكستانية وامريكية، من اجل انهاء أي اتفاق اقتصادي أو تقليصه مع الاتحاد السوفيتي. ومما يذكر ان أفغانستان تعتمد على الاخيرة في تمويلها لمادة البانزين للنصف الشمالي من البلاد كبديل

عن باكستان[1]، في الوقت ذاته، سعت الولايات المتحدة الامريكية لزيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى حكومة كراجي، والضغط عليها للتفاوض مع كابل لحل قضية بشتونستان[2]. ومن المفيد الإشارة الى ان محمد داود خان بعد تسنم منصبه رئيساً لوزراء أفغانستان في عام 1953، كان متنعاً بأن تحقيق منهاجه الاصلاحي وتحقيق التغيير الذي يطمح اليه، لا يمكن ان يتم من دون الاعتماد على المعونات(المساعدات الاقتصادية والعسكرية) من الدول الغربية، ويؤخذ بالحسبان هنا، ان ضغوط واشنطن وكراجي او مناوراتهما المستمرة، لم تدفع الحكومة الافغانية الى التخلي عن حيادها المعلق تجاه انضمامها الى الاحلاف والتكتلات الغربية. من هنا لاغرو، ان انتهج خان سياسة التعاون مع الاتحاد السوفيتي، وكانت بمثابة نقطة تحول كبيرة في السياسة الخارجية الافغانية[3]، ويبدو إن هذا المنحى في سياسة كابل الخارجية جعل أفغانستان مصدراً للتنافس المحموم بين القطبين العالميين، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي على منطقة غرب اسيا الزاخرة بالنفط[4].

وفي ضوء الحقائق والمعلومات المتوافرة بين ايدينا، يمكن تأكيد ان الولايات المتحدة الامريكية عملت على دعم الاقتصاد الافغاني والباكستاني، ومساعدتهما من اجل استقرار العلاقات بين البلدين، وجت من ذلك، تقوية الشأن الداخلي للبلدين ضد " **الخطر الشيوعي** "، فالادارة الامريكية لم تكن مرتاحة اصلاً من تراجع العلاقات بين البلدين، ورأت في ذلك فرصة سانحة للاتحاد السوفيتي لتعميق التدخل في أفغانستان[5]، وعليه، قدمت الولايات المتحدة الامريكية الى الحكومة الافغانية وعبر ميناء كراجي ما يقارب 2500 طن من القمح في حزيران 1953، وفي الوقت نفسه وجهت حكومة كابل الموظفين في الميناء والكمارك والسكك الحديد للتعجيل بتسليم هذه الكميات فور استلامها، على الرغم من ان هذه القاطرات كانت تعمل في نقل القمح الى مناطق باكستان ايضاً[6].

في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة الامريكية تأمل من هذه المساعدات ان تسهم في تحسين العلاقات الباكستانية – الافغانية، وحل المشكلات العالقة بين البلدين، أبدت امتعاضها من التغلغل السوفيتي في أفغانستان[7]. واستمراراً لهودها التي قدمتها لباكستان، ان تجعل منها خط الدفاع الاول، لكي تستطيع الدفاع عن الشرق الاوسط، بوجه " **الخطر الشيوعي المزعوم**"، الا ان هذه المساعدات كانت تشكل مصدر قلق لأفغانستان[8]، فقد اشار وزير الخارجية الافغاني محمد نعيم صراحة في كانون الاول 1953، الى ان

تجهيز كراجي بالمساعدات العسكرية من شأنه ان يعزز قوة باكستان العسكرية الدفاعية على حساب جارتها أفغانستان، والتي تربطها بها علاقات متوترة، الامر الذي سيدفع بحكومته الى اتخاذ تدابير دفاعية والقبول بالعروض المقدمة من الاتحاد السوفيتي لها، وعد سباق التسلح لدول المنطقة، بانه سيهدد الامن الاقليمي، موضحاً ان بلاده لا ترغب بذلك بل تطمح الى مشالورات واتفاقيات مشتركة، حول المسائل العسكرية والاقتصادية المشتركة بين كابل وكراجي[9].

ولم يخفِ رغبة بلاده، بان تدخل الادارة الامريكية كطرف ثالث في هذه المفاوضات الثنائية وترأسها، وان تصل بهما الى تسوية مقبولة لدى الطرفين ولاسيما فيما يتعلق مشكلة بشتونستان، الا ان حكومة كابل شككت بنوايا الادارة الامريكية تجاهها وانها – أي واشنطن – غير مستعدة لمساعدة أفغانستان اقتصادياً، لذا هي مضطرة – والكلام للوزير الافغاني – بقبول الدعم والعون من الاتحاد السوفيتي. مع ذلك لم تشأ الادارة الامريكية ان تقطع كل الخيوط مع الحكومة الافغانية، فأعلنت انها تقدر حاجة أفغانستان للمساعدات الاقتصادية، وانها ترغب بحل المشكلات العالقة بين البلدين، وفي الوقت نفسه تأسف لتأزم العلاقات بين دولتين صديقتين للولايات المتحدة الامريكية[10].

في ذلك الحين، بررت الادارة الامريكية مساعداتها العسكرية لكراجي، بأنها من أجل صد أي عدوان خارجي متوقع وليس لتقويتها عسكرياً ضد الهند او أفغانستان كما تدعي الدولتان[11]. لكن حكومة كراجي لم تخف رغبتها باستخدام المعدات العسكرية الامريكية لمقاومة أي تحالف بشتوني على جانبي الحدود الباكستانية – الافغانية[12].

وفي ضوء تلك التطورات، حاولت الدبلوماسية الافغانية ان تجد مخرجاً لها في علاقاتها مع الادارة الامريكية، فلابد من اسلوب آخر يمكن التعامل به مع واشنطن. وعلى هذا الاساس صرح وزير الخارجية الافغاني محمد نعيم خان في كانون الثاني 1954، ان حكومته مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية وباكستان لتحقيق الدفاع المشترك عن منطقة الشرق الاوسط، الا ان شرطها الوحيد هو التعاون المشترك ايضاً في حل مشكلة بشتونستان مع حكومة كراجي، ولاسيما وان استمرار تدفق المساعدات الامريكية لباكستان، وزيادة قوة اقتصادها سيؤدي الى اختلال في ميزان القوى بين البلدين، وعليه فان الحكومة الافغانية كانت تأمل من الولايات المتحدة الامريكية ان توجه مساعيها الحميدة لحل مشكلات الجانبين، لا ان تقوي جانب على الجانب الاخر[13].

في مطلع عام 1954، ظهرت في الافق شواهد عدة تبين ان واشنطن تنوي إقامة قواعد عسكرية لها في باكستان، الا ان عدداً من الدول الاسيوية عارضت هذا الامر، ومنها، بالطبع، أفغانستان[14]. وبذلك ازدادت الهوة اكثر بين واشنطن وكابل، فحاولت الولايات المتحدة الامريكية التصرف بسرعة، قبل ان تخرج تطورات الاحداث عن مسارها، فقدمت مساعدة مالية لكابل ما تقرب من 15 مليون دولار في 2 شباط 1954، على شرط ان تسوي أفغانستان مشكلاتها مع باكستان. والملاحظ هنا ان الامريكيين، على ما يبدو، قدروا مخاوف دولتي الهند وأفغانستانواستياءهما من المساعدات المقدمة لحكومة كراجي، مع ذلك، فأن الادارة الامريكية وقفت بحزم تجاه هذه الاعتراضات واجبرت بعض الدول الاسيوية على الموافقة عليها وعلى مضض[15]، في الوقت نفسه رفضت الولايات المتحدة الامريكية تزويد حكومة كابل بالاسلحة، فكان من الطبيعي ان تقرر كابل " **الارتماء في احضان السوفيت** "، على حد تعبير احد الباحثين[16]، إذ عرضت موسكو على كابل إرسال ضباط من الجيش الافغاني للتدريب في الاتحاد السوفيتي، كما وأسهمت موسكو في عام 1954، في صياغة خطة اقتصادية خمسية لأفغانستان، بعد ان جرت مفاوضات سرية بين الحكومتين الافغانية والسوفيتية، تم بموجبها الوصول الى اتفا، تعهدت بموجبه موسكو باقامة مشاريع اقتصادية عدة في أفغانستان، وبدورها عززت موسكو اقدامها في البلاد، من أجل ربط عجلة الاقتصاد الافغاني بعجلة الاقتصاد السوفيتي، فضلاً عن ذلك، كانت موسكو تأمل في جعل أفغانستان منطقة دفاعية ضد أي عدوان مرتقب من الدول المشتركة في الاحلاف الغربية التي أنشأتها الادارة الامريكية[17].

بعد ان وقعت الولايات المتحدة الامريكية، وباكستان في 19 مايس 1954، اتفاقية للدفاع المشترك[18]، كما مر سابقاً، أخذت الادارة الامريكية تنظر بعين القلق لتطور النفوذ السوفيتي في أفغانستان الذي شمل تعبيد الطرق، وانشاء خزانات النفط والانابيب الناقلة له، فضلاً عن زيادة اعداد الخبراء الفنيين السوفيت. ولم يَرقْ الموقف السوفيتي هذا للامريكيين بلا شك، فقررت الادارة الامريكية الحد من هذا النشاط واتخاذ اجراءات فورية تحول دون وقوع كابل في الشبك السوفيتي. فأولت اهتماماً واضحاً بايجاد حل مرضٍ بين كابل وكراجي في مسألة الترانزيت وحركة نقل البضائع عبر ميناء كراجي الى أفغانستان، كما مر سابقاً، كما نصحت واشنطن، حكومة كراجي بزيادة التجارة مع كابل، فضلاً عن ذلك رأت من الضروري تقديم قروض ومساعدات امريكية للتنمية الاقتصادية لكلا البلدين وذلك من خلال

طرح مشروع " **خطة كولومبو** " (Colombo Plan)[19]، في 25 حزيران 1954 على كابل، للإسهام في مواجهة الخطر الشيوعي وتغلغله[20]. في واقع الحال عندما قبلت الولايات المتحدة الامريكية بيع 300 دبابة نوع " **شيرمان** " الى حكومة كراجي في اوائل تموز 1954[21]، رفضت الاستجابة لطلبات أفغانستان ببيعها الاسلحة والمعدات العسكرية، وتقديم المساعدات الاقتصادية، اسوةً بكراجي[22]. وكما يبدو ان واشنطن لم تستجب لطلبات كابل العسكرية، لانها على يقين ان ذلك سيعزز درتها العسكرية ضد حليفتها باكستان، الامر الذي استغله الاتحاد السوفيتي بصورة كبيرة. والملاحظ هنا، إنه مع كل ما سبق من مساعدات امريكية لكراجي، الا أن الاخيرة عدتها قليلة وتوقعت ان يكون حجم المساعدات اكبر لكي تستطيع من خلالها تطوير الالة العسكرية وجعلها فعالة[23]. لذا كانت واشنطن مضطرة الى تقديم مساعدات مالية مقدارها 30 مليون دولار لباكستان في 18 تشرين الاول 1954، من اجل تعزيز قدراتها العسكرية[24]، الامر الذي اثار حفيظة وزير الخارجية الافغاني محمد نعيم خان، وانعكس في تصريحه الصحفي في اليوم نفسه، فقد شدد على ان حكومته تشعر بالقلق العميق، وانعدام الامل من التوصل الى تسوية مع جارتها باكستان بشأن قضية(بشتونستان)، بسبب المساعدات العسكرية الامريكية لكراجي، واوضح ان الاهتمام السوفيتي المكثف بأفغانستان جاء نتيجة طبيعية لسياسة واشنطن تجاه باكستان، ونبه خان، ان موقف الادارة الامريكية سيعرض الامن بين الدولتين للخطر[25]. وينطبق الشيء نفسه، على التصريح الصحفي للسفير الافغاني في القاهرة صلاح الدين السلجوقي في 2 تشرين الثاني 1955، اذ أعلن ان بلاده ستضطر الى شراء الاسلحة من الاتحاد السوفيتي في حال رفضت الدول الغربية، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية، تزويد بلاده بالاسلحة المطلوبة، وسوغ السفير الافغاني هذا الاضطرار على اساس ان " **باكستان تعد عامل تهديد لبلاده، وان افغانستان مضطرة للدفاع عن حدودها، وتزويد جيشها بالاسلحة الحديثة** "[26].

تحولت منطقة الشرق الاوسط برمتها في المدة بين عامي 1954 و1958، الى صراع دبلوماسي كاد يصل الى حافة الحرب بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي. وحقيقة الامر، ان السوفيت قد وظفوا تراجع العلاقات الباكستانية – الافغانية من اجل السيطرة على أفغانستان في غضون سنوات عدة[27]. من هنا، فان الادارة الامريكية اولت اهتمامها بمسألة تقديم المساعدات لكابل، حتى لا تدع أفغانستان لقمة سائغة في ايدي

الاتحاد السوفيتي، بيد ان واشنطن لم تمارس ضغطاً على أفغانستان من اجل انضمامها الى احلاف وتكتلات الغرب[28].

من جانبها، عدت حكومة كابل ان المساعدات الامريكية المشروطة، حسب التقارير الحكومية الافغانية، اداة سياسية ارادت منها الادارة الامريكية ان تضم أفغانستان الى الحلف التركي – الباكستاني، وابعادها عن جارتها الاتحاد السوفيتي[29]. وقد أشارة احدى الوثائق الامريكية المنشورة، الى ان الادارة الامريكية وافقت على تقديم مساعدات اقتصادية بقيمة مالية مقدارها 30 مليون دولار سنوياً، في 9 كانون الاول 1954، لتشجيع حكومة أفغانستان على مقاومة الضغوط السوفيتية وتسوية خلافاتها مع باكستان[30]. وبحسب وثائق دبلوماسية عراقية، بشأن الموضوع نفسه، ان موافقة الادارة الامريكية المشار اليها، جاءت بسبب ازدياد اعداد الخبراء الاقتصاديين والموظفين الدبلوماسيين العاملين في السفارة السوفيتية في كابل، فضلا عن اتباع السوفيت، سياسة، تضمنت شراء المنتجات الافغانية بأسعار عالية، بقصد حصر التجارة معهم، ومن ثم التحكم بالاسواق الافغانية وفقاً لاستراتيجيتهم من أجل ابعاد كابل، قدر الامكان، من التعامل مع الدول الاخرى[31].

وشكل الوعد الذي قطعته الادارة الامريكية، سابقاً، بتقديم المساعدات الاقتصادية الى الدول التي تتوافق مع سياستها، لتقويتها ضد " **التغلغل السوفيت** "، فكان توقيع اتفاقية بين واشنطن وكراجي في 16 آذار 1955، دليلاً على صدق نوايا الادارة الامريكية بين البلدان المرتبطة معها بأحلاف[32]. فقدمت واشنطن بموجب الاتفاقية قرضاً لباكستان مقدارهُ 20 مليون دولار، ومما يذكر ان اتفاقاً مماثلاً عقد في عام 1954 منحت بموجبه الباكستان إعانة مالية قدرها 60 مليون دولار[33].

في المرحلة نفسها، شهدت العلاقات الافغانية– السوفيتية تطوراً ملموساً، وعلى حساب العلاقات الامريكية – الافغانية. إذ توصلت كابل مع موسكو في حزيران 1955على توقيع اتفاقية للترانزيت بسبب غلق باكستان لحدودها وموانئها امام التجارة الافغانية مما ادى الى لجوئها الى الاتحاد السوفيتي لتسهيل صادراتها بدلاً من كراجي[34]، فضلاً عن ذلك نالت كابل مساعدات سوفيتية كبيرة[35]، لكنها لا ترقى، في الاحوال كافة الى المساعدات الامريكية لكراجي، فقد بلغت قيمة المساعدات الامريكية ما يقارب 3,500,000 دولار خصصت عام 1955، لبناء خزان ضخم ومحطة لتوليد الكهرباء في كراجي ومد خطوط تحويل الطاقة الكهربائية بموجب مشروع كولومبو، السابق الذكر[36].

تكلل تطور العلاقات الافغانية – السوفيتية بزيارة الزعيمين السوفيتيين نيكيتا خروتشوف[37](Nicta Khrushchv) السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي (1953- 1964) ورئيس الوزراء نيكولاي بولغانين[38](Nikolai Bulganin) (1955- 1958) الى كابل في 18 كانون الاول 1955، ومنذ اليوم الاول للزيارة، أعلن بولغانين عن دعم حكومته للحكومة الافغانية، بشأن قضية بشتونستان، وتعهد بتقديم مساعدات مقدارها ما يقارب 100 مليون دولار الى الحكومة الافغانية[39]. والملاحظ هنا، ان رئيس وزراء أفغانستان محمد داود خان كان مقتنعاً ان الاتحاد السوفيتي كفيل بتطوير بلاده اقتصادياً، وبالفعل وقع الجانبان الافغاني والسوفيتي، خلال زيارة نيكيتا خروتشوف وبولغانين بروتوكولاً في كابل، وصدر بيان مشترك اثر انتهاء الزيارة جاء في نصه: " **ان المعاهدة الروسية – الافغانية الموقعة عام 1931، التي نصت على الحياد وعدم الاعتداء، تقرر ان تمدد لعشر سنوات أخرى** "[40]، كما منح الاتحاد السوفيتي مساعدة مالية أخرى بمبلغ مليون دولار الى أفغانستان في نهاية عام 1955[41]، وكان السوفيت يبغون من هذه المساعدات عدم انجراف أفغانستان وانضمامها الى ميثاق بغداد.

وفي عام 1956، طلب رئيس الوزراء الافغاني محمد داود خان من الولايات المتحدة الامريكية تزويد القوات المسلحة الافغانية بالمعدات والاسلحة الامريكية، وعندما رفضت واشنطن هذا الطلب، لجأ رئيس الوزراء محمد داود خان الى الاتحاد السوفيتي الذي اسرع بإغداق المعونات العسكرية الى حكومة كابل[42]، ووقعت موسكو وكابل اول اتفاقية عسكرية في عام 1956 لتزويد أفغانستان باسلحة ومعدات حربية سوفيتية قيمتها 25 مليون دولار[43]، كما دعمتها سياسياً، فيما يتعلق بادعاءاتها بعائدية منطقة البشتون اليها، فضلاً عن ذلك أعدت موسكو اول خطة اقتصادية افغانية للسنوات الخمسة (1956- 1961)[44]، التي وقعت من قبل مستشارين سوفيت[45]. ولعل من المناسب ذكرُه هنا، ان ارتماء كابل في " **احضان السوفيت** " جعلها تتكبد ديوان ثقيلة جداً للكتلة الاشتراكية، كما اشارت الى ذلك احدى الوثائق الامريكية، محذرةً من ان هذا قد " **يعرض استقلال كابل للتهديد في المستقبل** "[46].

يبدو ان تركيز الولايات المتحدة الامريكية لجهودها في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى باكستان، كان يهدف الى بناء الثقة لدى كراجي في مواجهة دبلوماسية الاتحاد السوفيتي النشطة في تلك المدة. وهذا الامر دفع باكستان ان تتعاون اكثر مع

واشنطن، وتطلب منها مساعدات جديدة في شهر نيسان 1957، في سبيل مواجهة النفوذ الشيوعي في المنطقة[47].

من هنا بات السوفيت مقتنعون بان سقوط الشرق الاوسط تحت حكم الادارة الامريكية يشكل كارثة بالنسبة لها، لذا سارعت موسكو الى تقديم عروض (مساعدات اقتصادية– قروض منح) الى الحكمة الباكستانية في كانون الثاني 1958، شرط ان تتخلى عن انضمامها الى حلف جنوب شرق اسيا وميثاق بغداد، وفي الوقت نفسه زادت من تسليمها لأفغانستان ومضاعفته، الا ان هذه المساعدات والقروض وتجهيزها كابل بالاسلحة، قد جعل اكثر من 25% من ايرادات أفغانستان السنوي " **تحت رحمة السوفيت**"[48]، وقد ساعد هذا التقارب بين كابل وموسكو في جعل العلاقات بينهما تميل الى التوافق في مواقفهما ازاء احداث الشرق الاوسط وتطوراتها، فقد بدد رئيس وزراء أفغانستان، في تصريح صحفي له، ان اسباب اندفاع بلاده نحو الاتحاد السوفيتي، تكمن في مشكلات بلاده مع باكستان، ولاسيما تجارة الترانزيت[49].

وفي ضوء الحقائق والمعلومات المتوافرة بين ايدينا، يمكن تأكيد ان انجراف باكستان بعد استقلالها في 15 آب 1947 نحو الاحلاف والتكتلات الغربية، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية، بسبب الظروف والمشكلات التي عانت منها، والتي اشرنا اليها سابقاً، بالمقابل شكل هذا الانجراف حساسية مفرطة لدى حكومة أفغانستان تجاه باكستان والولايات المتحدة الامريكية، فاندفعت كابل نحو موسكو لتقبل المساعدات الاقتصادية والعسكرية، لانها كانت تشعر بأن الخطر المحدق بها سياسياً من باكستان. وهنا تجدر الاشارة الى ان الادارة الامريكية كانت تكيل الامور بميزانين في تعاملها مع حكومتي كابل وكراجي التي شهدت انقلاباً عسكرياً قاده وزير الدفاع محمد ايوب خان[50](1907– 1974) في 26 تشرين الاول 1958[51]، وتعيين نفسه رئيساً لجمهورية باكستان. وأدى ذلك الى قلب الموازين، والتوقعات والى إحداث تغيير في تناسب القوى على المستوى الاقليمي، وان ينعكس ذلك كله بقوة على اوضاع باكستان داخلياً، وخارجياً، ولاسيما على علاقاتها بدول الجوار ومنها أفغانستان.

الهوامش

(1) F.R.U.S., 1952- 1954, Vol. XI, No.826, Subject: " Afghan- Pakistan, Negotiations ", New Delhi, September 6, 1952.

(2) Ibid., No.889, From The Memo. By The Assistant Secretary of State for Near Easten, South Asia and African Affairs, Washington, October 10, 1952.

(3) د. مؤلف، التطورات السياسية في افغانستان (بحث خاص)، وزارة الاعلام السابقة(دائرة المفتش العام)، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د. ت، ص12.

(4) نبيه الاصفهاني، الانقلاب العسكري في افغانستان، " السياسة الدولية "(مجلة)، القاهرة، العدد 34، اكتوبر 1973، ص119.

(5) F.R.U.S., 1952- 1954, Vol.XI, No.846, Tel. From The Ambassador in Afghanistan (Ward) to the D.S., Kabul, July 27, 1953.

(6) د. مؤلف، قمح افغانستان يمر عبر باكستان، " رسالة الباكستان "(مجلة)، العدد 85، كراجي، 1 حزيران 1953، ص10.

(7) ترجع نشأة الحركة الشيوعية الافغانية الى اواخر الاربعينيات من القرن العشرين، نتيجة لتأثر بعض الافغان بالدعاية الماركسية إثر اشتداد الصراع العقائدي بعد الحرب العالمية الثانية متزامنة مع انتشار الحركات الماركسية وبشكل خاص في بعض الدول التي كانت تعاني من السيطرة الرأسمالية، فضلاً عن الدور الاقتصادي الذي قام به الاتحاد السوفيتي عن طريق مساعدته لافغانستان، ونمو الحركة الديمقراطية بين عامي 1949– 1952، وتأثر الذين عملوا في الاتحاد السوفيتي او في مجال التعاون معهم بالفكر الماركسي. للتفصيل يمكن الرجوع الى: فريد هوليداي، افغانستان حرب ام ثورة، ترجمة: سامي الجندي، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1980، ص33.

(8) F.R.U.S., 1952- 1954, Vol. XI, No.848, From The Memo. of Conversation, By Leroyf Percival of The Office of South Asia Affairs, Washington, September 29, 1953.

(9) F.R.U.S., 1952- 1954, Vol. XI, No.851, Subject: Tel. From The Ambassador in Afghanistan(Ward) to the D.S., Kabul, December 3, 1953; Kulwant Kaur, Pak-Afghanistan Relations, New Delhi, N.D., P.174.

(10) F.R.U.S., 1952- 1954, Vol. XI, No. 850, Subject: Tel. From the Secretary of State to the Embassy in Afghanistan, Washington, December 3, 1953.

(11) " منشورات سفارة الهند في القاهرة "، مختارات من خطب رئيس الوزراء جواهر لال نهرو. نهرو يتحدث عن سياسة الهند الخارجية، مطابع دار الهلال، القاهرة، 1957، ص56.

(12) عماد عواد، المشكلة الافغانية والحل السياسي، " السياسة الدولية "، العدد 84، ابريل 1986، ص186.

(13) F.R.U.S., 1952- 1954, Vol. XI, No. 853, From The Memo. of Conversation, by The Acting Officer in Charge of Pakistan- Afghanistan, Washington, January 5, 1954; Ibid., No. 1148, Subject: The Probable Repercussion of AUS Decision to Grant or Deny Milltary Aid to Pakistan, Washington, January 15, 1954.

(14) الدول التي عارضت هذه الفكرة كل من الهند وسيلان واندونيسيا وبورما، تنظر: د.ك.و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4970، تقرير السفارة العراقية في طهران، السري، المرقم س/715/1/2، والمؤرخ في 9 شباط 1954، المرسل الى وزارة الخارجية العراقية، رقم الوثيقة 36، ص ص 75– 76.

(15) F.R.U.S., 1952- 1954, Vol. XI, No. 624, From The Memo. By The Assistant Secretary of State For Near Eastern, South Asian, and African Affairs (By roade) to the Acting Secretary of State, Washington, March 1, 1954.

(16) موسى مخول، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن العشرين(اسيا)، بيسان للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، 2006، ص239.

(17) د. ك. و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4947، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابل، التقرير الشهري لشهر شباط 1955، السري، المرقم 20/1/2، والمؤرخ في 1 آذار 1955، المرسل الى وزارة الخارجية العراقية، رقم الوثيقة 20، ص ص 37– 39.

(18) Kulwant Kau, Op. Cit., P.166;

هاني الياس خضر الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية 1971– 1994، سلسلة اطروحات الدكتوراه(33)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص92.

(19) ولد المشروع في مدينة كولومبو في سريلانكا في 1 تموز 1951، بعد سلسلة من الاجتماعات والمشاورات خلال عام 1950، يهدف الى تنمية اقتصاديات دول جنوب اسيا وجنوبها الشرقي ورفع مستوى المعيشة فيها، وينتمي للمشروع كل من: سيلان، الهند، بورما، باكستان،افغانستان، بوتان، كمبوديا، اندونيسيا، كوريا، لاوس، ماليزيا، مالاديف، نيبال، تايلاند، الفلبين وفيتنام، وتضم من غير الدول الاسيوية: الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا، كندا، استراليا ونيوزيلاندا، مقر هذا المشروع مدينة كولومبو عاصمة سيلان ومنها اشتق اسم المشروع. للتفصيل يمكن الرجوع الى:

احمد سُعيفان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية(عربي– انجليزي– فرنسي)، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2004، ص ص 336– 337.

(20) عرضت الولايات المتحدة الامريكية هذا المشروع على كابل الذي تكون من عدد من البنود منها: تسهيل عبور البضائع الافغانية عبر باكستان، وقرض امريكي للاسهام في التنمية الاقتصادية الافغانية لمواجهة الخطر السوفيتي، للتفصيل يمكن الرجوع الى:

F.R.U.S., 1952- 1954, Vol. XI. No. 901, From the Memo. By the Officer in Charge of Economic Affairs, Office of South Asian Affairs(Fluker) to the Deputy Director of That Office, Washington, June 25, 1954.

(21) Ibid., No. 1157, From The Memo. Of Conversation, by The Acting Officer in Charge, Pakistan–Afghanistan Affairs, Washington, July 27, 1954.

(22) Ibid., No.903, From The Memo. By The Assistant Secretary of State For Near Eastern, South Asian, and African affairs (By roade) to the Secretary of State, Washington, July 27, 1954.

(23) Ibid., No. 1161, Tel. From The Secretary of State to the Embassy in Pakistan, Washington, August 20, 1954.

(24) Ibid., No. 1164, From The Memo. of Conversation, by Acting Officer In Charge of Pakistan-Afghanistan Affairs, Washington, October 18, 1954.

(25) Ibid., No. 863, From The Memo. of Conversation, by The Officer in Charge of Pakistan– Afghanistan Affairs, Washington, October 18, 1954; Kulwant Kaur, Op. Cit., P.118.

(26) د. ك. و.، الوحدة الوثائقية، وزارة الداخلية، شعبة المخابرات السرية 1955، البريد والبرق والتلفون، " الانصات"، راديو القدس، 2 تشرين الثاني، 1955.

(27) F.R.U.S., 1952- 1954, Vol. XI, No. 905, Subject: " National Intelligence Estimate ", Washington, October 19, 1954.

(28) د. ك. و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4947، تقرير المفوضية العراقية في كابل، السري، المرقم 44/1/2، والمؤرخ في 6 تشرين الثاني 1954، المرسل الى وزارة الخارجية العراقية، رقم الوثيقة 14، ص26.

(29) د. ك. و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4947، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابل، السري، المرقم 2/1/ 44، والمؤرخ في 6 تشرين الثاني 1954، المرسل الى وزارة الخارجية العراقية، رقم الوثيقة 14، ص25.

(30) F.R.U.S., 1952- 1954, Vol. XI, No. 906, Subject: " Editorial Note ".

(31) د. ك. و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4947، التقرير الشهري لشهر كانون الثاني لعام 1955، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابل، المرقم 2/1/ 12، والمؤرخ في 1 شباط 1955، المرسل الى وزارة الخارجية العراقية، رقم الوثيقة 22، ص43.

(32) شرعت باكستان في برنامجها النووي في عام 1955، إذ أنشأت مركزاً للبحوث النووية، واخذت الولايات المتحدة الامريكية على عاتقها، بمساعدة وكالة الطاقة الذرية الباكستانية على تدريب 37 عالماً مختصاً بالذرة في واشنطن للمدة بين عامي 1955 و1965. للتفصيل يمكن الرجوع الى: ليونارد. اس سيتكتور، الانتشار النووي في الوقت الحاضر، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، دار راندوم للنشر، بغداد، 1985، ص ص 1–2؛ محمد جواد علي، مستقبل نظام الحكم في باكستان، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، سلسلة الدراسات الباكستانية رقم(5)، بغداد، 1986، ص31.

(33) " رسالة الباكستان "(مجلة)، العدد 128، كراجي، 1 نيسان 1955، ص10.

(34) F.R.U.S., 1955- 1957, Vol. VIII, No. 89, Tel. From The Embassy in Pakistan to the D.S., Karachi, May 6, 1955; Aloys. A.Michel, Foreign Trade and Foreign Policy in Afghanistan, Middle East Affairs, Vol. XII, No. 1, January, 1961, P.15.

(35) " الزمان "، العدد 5478، 2 تشرين الثاني 1955؛ اندرو ولسن، في قلب افغانستان، ترجمة: عمر الديراوي، منشورات المكتبة الاهلية، بيروت، د.ت، ص 24.

(36) " الدستور "(جريدة)، بغداد، العدد 258، 17 آب 1955؛ بطرس بطرس غالي، السياسة الخارجية الباكستانية، " الاهرام الاقتصادي "(مجلة)، القاهرة، العدد 226، كانون الثاني 1965، ص14؛ لواء محمد كمال عبد الحميد، الشرق الاوسط في الميزان الستراتيجي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1972، ص419.

(37) ولد في كالينكوفا بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا عام 1894، من عائلة يعمل افرادها في المناجم، انتسب الى الحزب الشيوعي عام 1918، وانتسب الى الجامعة العمالية عام 1922 وعندما اكمل دراسته فيها تفرغ للعمل السياسي في الحزب الشيوعي، اصبح عضواً في مجلس السوفيت الاعلى عام 1937، فسكرتيراً أول للحزب الشيوعي الاوكراني، وعضواً مرشحاً للمكتب السياسي 1939، وهو منصب رفيع يعد شاغله من قادة الاتحاد السوفيتي الفعليين، وفي عام 1943 منح رتبة فريق، وفي عام 1949 انتقل الى موسكو، وتسنم منصب السكرتير العام للحزب الشيوعي للمدة من 1953– 1964، انتهج تجاه بلدان العالم الثالث ولاسيما الدول العربية سياسة انفتاح وتفهم وتأييد، توفي عام 1971. للتفصيل يمكن الرجوع الى:
William J. Tompson, The Fall of Nikita Khrushchev, " Soviet Studied", Vol.43, No. 6, University of Glasgow, Moscow, 2013, PP.1101- 1121.

(38) ولد في نيجني نوفغورود في موسكو، في عام 1895، سياسي ورجل دولة سوفيتي، اكتسب سمعة نادرة بوصفه ادارياً صناعياً، رئيس بنك الدولة عام 1948، وتسنم منصب وزير الدفاع 1946، وعضو المكتب السياسي للحزب، ومنصب رئيس الوزراء عام 1954، استقال عام 1958 بسبب خلافه مع خروتشوف سكرتير الحزب انذاك، توفي عام 1975، تنظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الاول، بيروت، 2005، ص73.

(39) " الزمان "، العدد 5519، 20 كانون الاول 1955؛ د. مؤلف، التطورات السياسية فير افغانستان(بحث خاص)، المصدر السابق، ص16؛ محمد عبد الفتاح ابراهيم، افغانستان، القاهرة، 1960، ص41؛ ابو العنين فهمي محمد، افغانستان بين الامس واليوم، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1969، ص441.

(40) F.R.U.S., 1955- 1957, Vol. VIII, No.116, Tel. From The D.S., to the Embassy in Afghanistan, Washington, March 14, 1956;

" الزمان "، العدد 5519، 20 كانون الاول، 1955؛ جيرار شاليان، تقرير من افغانستان، ترجمة: أميرة كيوان، دار المنابر، ط1، بيروت، 1985، ص32؛ محمد عبد الفتاح ابراهيم، المصدر السابق، ص41.

(41) د. ك. و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4931، (التقرير الشهري)، السفارة الملكية العراقية في كراجي، السري، المرقم س/2201/4/2، والمؤرخ في 30 كانون الاول 1955، المرسل الى وزارة الخارجية العراقية، رقم الوثيقة 105، ص164.

(42) احمد التهامي، استراتيجية النفس الطويل في الغزو السوفيتي لافغانستان، " السياسة الدولية "، العدد 71، نوفمبر 1983، ص203.

(43) صلاح الدين حافظ، افغانستان الاسلام والثورة، المكتب المصري الحديث، مصر، د. ت، ص88.

(44) هدفت الحكومة الافغانية من الجهود التي بذلتها للحصول على قروض ومساعدات مختلفة من الدول المانحة، وبشكل خاص الاتحاد السوفيتي الذي هدف من تقديمها لأفغانستان كوسيلة لكسبها الى جانبها وعزلها عن المعسكر الغربي، وبعد دراسات معمقة لامكانية البلاد الاقتصادية من خلال الاستعانة بخبراء سوفيت، وضعت هذه الخطة بعد ان قدمت حكومة رئيس الوزراء محمد داود خان مشروعاً تنموياً ضخماً للنمو الاقتصادي مرتبطاً بالقرض السوفيتي البالغ مقداره مائة مليون دولار لمدة خمس سنوات. للتفصيل يمكن الرجوع الى: ابو العنين فهمي محمد، المصدر السابق، ص483؛ مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان 1929– 1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية– ابن الرشد، جامعة بغداد، 2004، ص ص 146– 168.

(45) Kulwant Kaur, Op. Cit., P.174;

توفيق شومان، باكستان– افغانستان: تمام العداء ماضياً وراهناً، " الانتقاد "(جريدة)، بيروت، بدون عدد، 13 كانون الثاني 2004. ينظر: شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" وعلى الموقع التالي:

http:// www.arabgate.org/.

وعلى العنوان التالي: جريدة الانتقاد الاسبوعية، باكستان – افغانستان: تمام العداء ماضياً وراهناً.

(46) F.R.U.S., 1955- 1957, Vol. VIII, No. 5, Subject: " Statement of Policy on U.S. Policy Toward South Asia ", Washington, January 10, 1957.

(47) " المنار "(جريدة)، بغداد، العدد 928، 2 نيسان 1957.

(48) د. ك. و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4936، تقرير صحفي للسفارة العراقية في كراجي، المرقم د/ 195/5/6، والمؤرخ في 30 كانون الثاني 1958، المرسل الى وزارة الخارجية العراقية، رقم الوثيقة 9، ص ص 18– 19.

(49) F.R.U.S., 1958- 1960, Vol. XV, No.108, From The Memo. of aConversation D.S., Washington, June 24, 1958.

(50) ولد في قرية ريحانة شمال روالبندي في باكستان الغربية في 14 مايس 1907، اكمل دراسته في احدى المدارس في سراي صالح، التحق بعدها بجامعة علي غار عام 1922، وقبل حصوله على البكالوريوس رشح للدراسة في الكلية العسكرية الملكية في ساندهرست، وسافر الى انكلترا عام 1926، واتم تدريبه فيها، التحق بعدها بالجيش الهندي عام 1928، بعد استقلال باكستان عام 1947 اختار ايوب خان الالتحاق بالجيش

الباكستاني، وفي عام 1951 رقي الى رتبة جنرال وعين كاول (قائد اعلى محلي) للجيش الباكستاني، منح وزارة الدفاع عام 1954، كان له دور واضح في مفاوضالت دخول باكستان لحلفي جنوب شرق اسيا وبغداد بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، تسنم منصب رئيس الوزراء في تشرين الاول 1958، وفاز في الانتخابات الرئاسية لعام 1960 بنسبة تأييد بلغت 95,6% من الاصوات وبويع للرئاسة مدة اربع سنوات اصبح اول رئيس منتخب في باكستان، وكان اول انجازاته وضع دستور للبلاد، اعيد انتخابه رئيساً للجمهورية بين عامي 1965– 1969 فادخلت نتيجة الاضطرابات حتى قدم استقالته في 1969، توفي في اسلام اباد في 20 نيسان 1974، ينظر: " الراصد "،(جريدة)، بغداد، العدد 219، 21 نيسان 1974؛ محمد ايوب خان، المصدر السابق، ص ص 18، 19، 26، 352، 371؛ علاء عباس نعمة الصافي، محمد ايوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1974، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2014.

(51) " الجمهورية "، العدد 86، 27 تشرين الاول 1958؛ هاني الياس خضر، النظام الجمهوري في الباكستان، " المؤرخون العرب "(مجلة)، بغداد، العدد 16، 1989، ص39؛ ازاد محمد سعيد، الانقلابات العسكرية في العالم الثالث (1946– 1991)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995، ص186.

المصادر

ملفات البلاط الملكي

- ملف رقم 311/4931، تقرير السفارة الملكية العراقية في كراجي.
- ملف رقم 311/4936، تقرير السفارة العراقية في كراجي.
- ملف رقم 311/4947، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابل.
- ملف رقم 311/4970، تقرير السفارة العراقية في طهران.

ملفات وزارة الداخلية

- شعبة المخابرات السرية 1955، البريد والبرق والتلفون، " الانصات".

الوثائق الامريكية المنشورة

F.R.U.S., 1952-1954, Vol.XI.

المصادر العربية والمعربة

- ابو العنين فهمي محمد، افغانستان بين الامس واليوم، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1969.
- اندروا ولسن، في قلب افغانستان، ترجمة عمر الديراوي، المكتبة الاهلية، بيروت، د. ت.
- جيرار شاليان، تقرير من افغانستان، ترجمة: اميرة كيوان، دار المنابر، ط1، بيروت، 1985.

- د. مؤلف، التطورات السياسية في افغانستان(بحث خاص)، وزارة الاعلام السابقة(دائرة المفتش العام)، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د. ت.
- صلاح الدين حافظ، الاسلام والثورة، المكتب المصري الحديث، مصر، د. ت.
- فريد هوليداي، افغانستان حرب ام ثورة، ترجمة: سامي الجندي، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1980.
- لواء محمد كمال عبد الحميد، الشرق الاوسط في الميزان الستراتيجي، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ط4، 1972.
- ليونارد. اس سيتكتور، الانتشار النووي في الوقت الحاضر، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، دار راندوم للنشر، بغداد، 1985.
- محمد جواد علي، مستقبل نظام الحكم في باكستان، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، سلسلة الدراسات الباكستانية رقم(5)، بغداد، 1986.
- محمد عبد الفتاح ابراهيم، افغانستان، القاهرة، 1960.
- هاني الياس خضر الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية 1971– 1994، سلسلة اطروحات الدكتوراه(33)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.

البحوث المنشورة باللغة العربية

- احمد التهامي، استراتيجية النفس الطويل في الغزو السوفيتي لافغانستان، " السياسة الدولية "(مجلة)، القاهرة، العدد 71، نوفمبر 1983.
- بطرس بطرس غالي، السياسة الخارجية الباكستانية، " الاهرام الاقتصادي"(مجلة)، القاهرة، العدد 226، كانون الثاني 1965.
- د. مؤلف، قمح افغانستان يمر عبر باكستان، " رسالة باكستان "(مجلة)، كراجي، العدد 85، 1 حزيران 1953.
- عماد عواد، المشكلة الافغانية والحل السياسي، " السياسة الدولية "، العدد 84، ابريل 1986.
- نازلي احمد معوض، اتفاقية سيملا والمصالحة الهندية الباكستانية، " السياسة الدولية "، العدد 30، يناير 1972.
- هاني الياس، النظام الجمهوري في الباكستان، " المؤرخون العرب "(مجلة)، بغداد، العدد 16، 1989.
- " رسالة باكستان "(مجلة)، كراجي، العدد 128، 1 نيسان 1955.

البحوث المنشورة باللغة الانكليزية

- William J. Tompson, The Fall of Nikita Khrushchev, " Soviet Studied", Vol.43, No.6, University of Glasgow, Moscow, 2013.

منشورات السفارات

- " منشورات سفارة الهند في القاهرة "، مختارات من خطب رئيس الوزراء جواهر لال نهرو. نهرو يتحدث عن سياسة الهند الخارجية، مطابع دار الهلال، القاهرة، 1957.

الموسوعات العربية

- احمد سعيفان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية(عربي- انجليزي- فرنسي)، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2004.
- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الجزء الاول، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2005.
- موسى مخول، موسوعة الحروب والازمات الاقليمية في القرن العشرين(اسيا)، بيسان للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، 2006.

المصادر الانكليزية

- Kulwant Kaur, Pak-Afghanistan Relations, New Delhi- 1985.

الصحف

- الزمان، 1955.
- الدستور، 1955.
- المنار، 1957.
- الجمهورية، 1958.
- الراصد، 1974.

الرسائل الجامعية

- آزاد محمد سعيد، الانقلابات العسكرية في العالم الثالث(1946-1991)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995.
- علاء عباس نعمة الصافي، محمد ايوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1974، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامع القادسية، 2014.
- مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان 1929- 1973، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن الرشد، جامعة بغداد، 2004.

المذكرات الشخصية

- محمد ايوب خان، اصدقاء لا سادة، سيرة سياسية بقلمه، نقله الى العربية عمر فروخ، مكتبة لبنان، بيروت، 1968.

Pakistani- Afghan Calendar relations in the light of the US aid to the two countries(1953-1958)

Hind Ali Hasan

Abstract

United States focused on under the auspices of the state of Pakistan and assistance since its independence on August 15, 1947 my garage, Washington and tried to pull Afghanistan to these military alliances and treaties that United States sponsored and pressure it to abandon its declaration of neutrality Almstmran entered into, and noted that the cable was the view that the level of assistance is less than the required level and compared with aid to its neighbor Pakistan the Soviet Union took advantage of this gap Fartemt Afghanistan in the arms of the Soviets, which took advantage of the deterioration of the Pakistani- Afghan relations and the closure of the port of my garage only outlet for the discharge of Afghan goods, Vaoukat cable itself in grave danger.